



القطاع الصحي
في مخيمات
اللاجئين
الفلسطينيين
ببلبنان

في ظل أزمة
"كورونا"

للجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

كيف استجاب القائمون على القطاع الصحي

في مخيمات الفلسطينيين بلبنان لأزمة "كورونا"

في ظل واقعه المتريدي؟

بوابة اللاجئين الفلسطينيين

إعداد - صابر حليلة

لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

مع تفشي فيروس "كورونا" المستجد في لبنان، عاد واقع القطاع الصحي المتردي داخل المخيمات الفلسطينية إلى الواجهة، بوقع شديد غير مسبوق، وصدى لا تزال ارتداداته متواصلة لحين كتابة التقرير.

سجل لبنان أول إصابة بالفيروس في 21 من شهر شباط/فبراير 2020¹، ومن ثم أعلنت "أونروا" أول حالة داخل المخيمات في 21 نيسان/إبريل 2020، وهي لسيدة من فلسطيني سوريا مهجرة إلى مخيم الجليل بمنطقة البقاع اللبناني، وعلت الأصوات المناشدة والمحذرة من أن كارثة غير مسبوقة قد تضرب مجتمع اللجوء الفلسطيني في لبنان في حال انتشار الوباء في المخيمات، لأسباب عديدة، تبدأ بالبنية الصحية المترهلة، ولا تنتهي بالاحتفاظ السكاني الهائل وسوء الأحوال المعيشية.

¹ لبنان يعلن اكتشاف أول إصابة مؤكدة بفيروس كورونا الجديد، موقع "سي أن أن" بالعربية، الجمعة 21 شباط/فبراير 2020: <https://arabic.cnn.com/health/article/2020/02/21/lebanon-coronavirus-health-iran>

لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

زادت من حدة التخوفات، تصريحات عنصرية، تدعو إلى عزل المخيمات عن سائر المناطق اللبنانية، وإن لم تلق أي آذان صاغية على أرض الواقع، لكنها، لا شك، طنت في أذني كل لاجئ فلسطيني.

الدراسات المتعلقة بالقطاع الصحي لمجتمع اللجوء الفلسطيني في لبنان شحيحة جداً، كسائر المجالات، وهو ما دعا "بوابة اللاجئين الفلسطينيين"، إلى محاولة المساهمة في تبيان واقع البنية الصحية في المخيمات، وتأثيراته الحتمية على اللاجئين الفلسطينيين، خصوصاً مع أزمة "كورونا" المستمرة.

تعتمد هذه الورقة البحثية على بعض الدراسات المنشورة سابقاً رغم قلتها، إلى جانب عدد من المقابلات مع المعنيين والمطلعين على هذا المجال.

لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

واقع القطاع الصحي في مخيمات لبنان قبل أزمة "كورونا"

لا بد من الإشارة بداية إلى أن اللاجئين الفلسطينيين في لبنان لا يحصلون على الخدمات الاجتماعية للدولة، بما في ذلك الرعاية الصحية، وتعتبر وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني القيمين الرئيسيين على الشأن الصحي للفلسطينيين في لبنان.

شرعت الوكالة الأممية بإجراء إصلاح في برنامج الصحة منذ عام 2011، بهدف "التصدي للاحتياجات المتغيرة للاجئين الفلسطينيين".

وبحسب موقع "أونروا" الرسمي²، فقد تبنت الوكالة نهج فريق صحة الأسرة في المرافق الصحية الأولية، بالاستناد إلى قيم الرعاية الصحية الأولية التي تتادي بها منظمة الصحة العالمية.

² <https://www.unrwa.org/ar/what-we-do/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A9>

لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

يقدم فريق صحة الأسرة خدمات شاملة في الرعاية الصحية الأولية تقوم على أساس تقديم الرعاية الكلية للأسرة بأكملها، كما يساعد في التصدي إلى القضايا الشاملة التي تؤثر في الصحة، مثل النظام الغذائي، والنشاط البدني، والتعليم، والعنف القائم على النوع الاجتماعي، وحماية الطفل، والفقر، والتنمية المجتمعية.³

وتسمى الوكالة النهج الذي تستخدمه بـ "نهج دورة الحياة"، بحيث تساعد اللاجئين في مراحلهم العمرية كافة، بدءاً من مرحلة ما قبل الحمل وحتى الشيخوخة.

وتتضمن الخدمات الصحية التي تقدمها "أونروا": رعاية ما قبل الحمل، رعاية الحوامل (الرعاية في مرحلة الولادة، رعاية ما بعد الولادة، تنظيم الأسرة)، رعاية الرضع والأطفال (عيادة الطفل السليم ومراقبة النمو، التطعيم، فحوص التقصي والكشف الطبي)، الصحة المدرسية، الأمراض المزمنة غير السارية، رعاية العيادات الخارجية، صحة الفم والأسنان، خدمات الاختصاص، التأهيل والعلاج الطبيعي، الخدمات التشخيصية (الخدمات المخبرية،

³ المصدر نفسه.

لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

خدمات التصوير بالأشعة)، رعاية المرضى الداخلية، الصحة النفسية المجتمعية، وأخيراً
صحة البيئة.

وفيما يتعلق بالمستشفيات، تغطي الوكالة بشكل كامل تكاليف العلاج في مستشفيات الهلال
الأحمر الفلسطيني الخمسة في لبنان، فيما تقيم اتفاقيات مع عدد من المستشفيات الحكومية
والخاصة اللبنانية، وتغطي نسباً متفاوتة للرعاية الصحية فيها، بحسب كل حالة.

ولكن السؤال يبقى، كيف أثرت الأزمة المالية للوكالة على الخدمات الصحية التي تقدمها؟

لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

تأثير الأزمة المالية على خدمات "أونروا" الصحية

أشار رئيس قسم الصحة التابع لـ "أونروا" في لبنان، الدكتور عبدالحكيم شناعة⁴، إلى أن الوكالة لم تقلص أيّاً من الخدمات التي تقدمها، واقتصرت أضرار الأزمة وتأثيراتها على الموظفين في هذا القسم.

وأكد شناعة أن قسم الصحة في لبنان لم يفكر حتى في تقليص الخدمات الصحية، لإدراكه بشكل مسبق الأوضاع التي يمر بها اللاجئون الفلسطينيون، لكنه لم ينف، في الوقت نفسه، حاجة الوكالة إلى الأموال لتقديم دعم أكبر للاجئين.

وبحسب موقع الوكالة، فإن لـ "أونروا" 28 مرفقاً للرعاية الصحية الأولية في لبنان، تقدم

931 ألف استشارة طبية للاجئين الفلسطينيين في كل عام، إلى جانب أكثر من 23 ألف

استشارة لتقصي أمراض الفم والأسنان.

⁴ مقابلة هاتفية في تاريخ 11 نيسان/أبريل 2020.

لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

وعلى الرغم من تحسين "أونروا" لبعض خدماتها الصحية في لبنان كزيادة عدد أطباء الصحة العامة والتعاقد مع مزيد من المستشفيات، لكن رئيس جمعية الشفاء الطبية، مجدي كريم، أكد أن الوكالة لا تزال عاجزة عن تلبية احتياجات المريض الفلسطيني.⁵

أبرز أوجه القصور تتمثل في عدم التمكن من توفير الخدمات الصحية لأعداد المرضى الكبيرة، وخصوصاً لناحية العجز بالأدوية، إذ يمكن أن تنقص الكثير من الأدوية مع الوصول إلى آخر كل شهر نتيجة ضغط المرضى.

وأضاف أن هناك نقصاً كبيراً في الفحوصات المخبرية التي تقوم بها المختبرات التابعة لـ "أونروا"، فالتصوير الإشعاعي (X-ray) والإيكو (Echo) لا تتوفران دائماً، كما أن الأخصائيين (أمراض القلب أو أطباء الأمراض النسائية) لا يكونون متواجدين دائماً في بعض العيادات، يتواجدون يوماً في الأسبوع، وهذا غير كافي لعلاج المرضى الفلسطينيين، بحسب كريم.

⁵ مقابلة هاتفية في 10 نيسان/أبريل 2020.

لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

وركز كريم على موضوع الأدوية المزمنة، إذ أوضح أن "أونروا" تصرف عدداً محدداً منها،

ويبقى الكثير من الأدوية التي يضطر نحو 65% من المرضى إلى شرائها من الصيدليات

الخاصة.

لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

مستشفيات الهلال الأحمر: نقص في الخبرات والأدوات

تأسست جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني عام 1969، بهدف تقديم الخدمات الصحية والاجتماعية للاجئين الفلسطينيين المقيمين في لبنان في المخيمات، وتتمركز مؤسسات الجمعية، التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، داخل او بالقرب من هذه المخيمات، وتخدم المسجلين منهم وغير المسجلين لدى الأمم المتحدة، وفق موقع الجمعية.⁶

وتم الاعتراف بعضوية الجمعية الكاملة في الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر بتاريخ 22 حزيران/يونيو عام 2006.⁷

للجمعية خمسة مستشفيات (مستشفى الهمشري/صيدا، الناصرة/برالياس، بلسم/مخيم الرشيدية، صفد/مخيم البداوي)، إلى جانب ثمانية مراكز صحية في لبنان.

وحول الوضع الصحي، من وجهة نظر الجمعية، أوضح مسؤول الإعلام في الهلال الأحمر الفلسطيني، الدكتور عماد الحلاق⁸، أنه متأزم منذ فترة طويلة متأزم نتيجة الوضع

6

<https://www.palestinercs.org/index.php?page=post&pid=11158&catid=2&parentid=23717&lang=id=2>.

⁷ المصدر السابق.

لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

الاجتماعي والاقتصادي، وبسبب الاكتظاظ السكاني في المخيمات ومشاكل البنية التحتية، وخاصة في السنوات الأخيرة.

وأوضح الحلاق أن الأزمة اشتدت بفعل "صفقة القرن" وحصارها الاقتصادي الذي أدى إلى تقليص بعض الخدمات من قبل "أونروا"، إضافة إلى إجازة العمل التي كان لها أثر سلبي على أبناء المخيمات، ومروراً بالأزمة الاقتصادية التي يمر بها لبنان، وارتفاع كلفة العلاج في لبنان، وصولاً إلى وباء "كورونا"، الذي يواجهه اللاجئ الفلسطيني وهو منهك اقتصادياً وصحياً، وفق الحلاق.

وعدد الحلاق عدداً من العراقيل التي تواجه الجمعيات الصحية عموماً في المخيمات الفلسطينية في لبنان، إذ إن نسبة الأطباء الفلسطينيين قليلة مقارنة مع تعداد السكان في المخيمات، إلى جانب فقدان الكثير من التخصصات، جراء عدم لجوء الطلاب الفلسطينيين إلى دراسة الطب - طالما القوانين اللبنانية تمنعهم من ممارسة المهنة بعد التخرج - وهجرة الكثير من الأطباء بحثاً عن فرص عمل.

لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

وأشار الناطق باسم جمعية الهلال إلى أن "أونروا" هي المسؤولة الأولى صحياً عن اللاجئين الفلسطينيين، ذاكراً أن الجمعية، عبر مستشفياتها الخمسة ومراكزها الصحية، تساهم في تقديم الخدمات الصحية، ضمن الإمكانيات المتوفرة، وأبرز تلك الخدمات هي العمليات الجراحية والطبابة من خلال العيادات والطوارئ، إضافة إلى برامج صحية توعوية على مدار السنة من خلال برنامج الصحة المجتمعية وبرنامج تدريب المتطوعين.

ويؤكد الحلاق أن الغطاء الصحي اليوم بحاجة إلى خطة طوارئ إنقاذية من الوكالة الأممية، وتأمين تمويل كافي لدعم الصحة والإغاثة، والتعليم، عبر توجيه نداءات للمجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته أمام الشعب الفلسطيني خاصة في المخيمات الفلسطينية في لبنان.

لكن، كيف هو واقع الخدمات المقدمة من الجمعية من وجهة نظر طبية؟

لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

في هذا السياق، يوضح رئيس جمعية الشفاء الطبية، مجدي كريم⁹، أن مستشفيات ومراكز الهلال تقتقر إلى كثير من التجهيزات والخبرة، هذا الضعف، أدى إلى لجوء الكثير من المرضى إلى المراكز الطبية الخاصة، الموجودة في كثير من المخيمات.

ووفق كريم، فإن القطاع الطبي الفلسطيني في لبنان يحتاج إلى كثير من التطوير، خصوصاً في المستشفيات والمراكز الصحية الموجودة، وعلى سبيل المثال نقص تصوير الرنين المغناطيسي غير الموجود أبداً في أي مخيم، كما أن فحص "سي تي سكان" (CT)، موجود في مخيم واحد.

وأكد كريم أنه من المفروض أن يكون هناك منظومة صحية متكاملة داخل المخيمات، والمؤسسات التابعة للهلال الأحمر الفلسطيني، لكي تستطيع سد جميع النقص الذي يحتاجه المريض وبتكلفة رخيصة.

⁹ مقابلة هاتفية في 10 نيسان/أبريل 2020.

لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

المراكز الصحية الخاصة في المخيمات.. مساهمة في سد الحاجات الطبية

وهنا يبرز دور المراكز الصحية الخاصة العاملة في المخيمات، التي تساهم في تغطية النقص، وتحديداً عبر توفير بعض الأخصائيين، كما تساهم، عبر تكلفتها المتدنية مقارنة بتلك الموجودة خارج المخيمات، في التخفيف من الأعباء المالية للاجئين، والتي قد تصل أحياناً إلى 50% من كلفة الأخرى خارج المخيمات.

أبرز تلك المراكز تتمثل في جمعية الشفاء الطبية، التي تأسست عام 2008، وافتتحت عام 2009، ويقع مكتبها الرئيسي في صيدا، كما تضم سبعة مراكز طبية موجودة تقريباً في جميع المحافظات، إضافة إلى مركز خاص لذوي الاحتياجات الخاصة في مخيم البداوي. للجمعية فريق إسعاف يحتوي على 22 سيارة إسعاف، وأكثر من 200 متطوع في جميع المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان.

وتتوزع الخدمات التي تقدمها الجمعية على ستة برامج:

لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

- 1- موضوع الرعاية الصحية الأولية من خلال مراكز الموجودة عنا، إضافة إلى الأيام الصحية المجانية لرعاية المسنين، إضافة إلى الرعاية الصحية للأيتام، حيث يتلقون العلاج داخل المراكز التابعة للجمعية مجاناً.
- 2- رعاية الأمومة والطفولة، من خلال برامج توعوية ومحاضرات وأنشطة، مثل موضوع الكشف المبكر عن سرطان الثدي، إلى جانب الكشف المبكر عن أمراض الأطفال كضعف السمع والبصر
- 3- الأشخاص ذوي الإعاقة، تأمين بعض الأدوية وبالإضافة إلى بعض المستلزمات الطبية والصحية للمعاقين.
- 4- فرق الإسعاف والدفاع المدني، دورات إسعاف أولي، نقل المرضى والمصابين، بشكل مجاني.
- 5- برنامج الوقاية، يتطرق إلى جميع نواحي التوعية الصحية
- 6- برنامج مداواة، يتعلق بالمراكز الطبية التابعة للجمعية يتعلق بتطوير عمل الجمعية.
- 7- الإغاثة العاجلة، مثل موضوع الاشتباكات في عين الحلوة.

لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

أزمة "كورونا" بين الواقع المعيشي والحظر المنزلي

بعد عرض وجيز لأبرز القائمين على القطاع الصحي الفلسطيني، والخدمات التي يقدمونها، وأوجه القصور فيها، تعالج الفقرة الثانية من هذه الورقة كيفية استجابة "أونروا" تحديداً، ومن ثم جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، إلى أزمة "كورونا".

منذ سنوات، والوضع المعيشي والاقتصادي للاجئين الفلسطينيين في لبنان في انحدار مستمر، متأثراً بتراكمات ممتدة على مدى عقود، تمت فيها معاملة المخيمات الفلسطينية معاملة أمنية بحتة، أهملت فيها الجوانب الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية، إضافة إلى قوانين عنصرية حرمتهم، ولا تزال، من أبسط الحقوق الإنسانية.

هذه التراكمات، توجت بإجراءات وزارة العمل برئاسة كميل أبو سليمان، والتي هب فيها الفلسطينيون وكثير من اللبنانيين معهم، ضد فرض مزيد من القيود على عمل الفلسطينيين، المحرومين أساساً من العمل في عشرات المهن.

لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

تبع ذلك أزمة لبنانية غير مسبوقه، على شتى الصعد المالية والاقتصادية والسياسية، رافقها تدهور لليرة اللبنانية مقابل الدولار الأمريكي وقيود على التحويلات المالية وسحب أموال المودعين، ليزيد الوضع السيء سوءاً، وتتفاقم معه معاناة اللاجئين في المخيمات، والذين يعتمد كثير منهم في معيشتهم على التحويلات المالية من أقاربهم في الخارج.

ومع هذا الوضع غير المسبوق لبنانياً وفلسطينياً، حلت أزمة "كورونا"، لتفرض على جميع اللبنانيين والمقيمين الحجر المنزلي، خوفاً من تفشي الفيروس وعدم القدرة على السيطرة عليه.

لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

كيف استجابت "أونروا" لأزمة "كورونا" في لبنان؟

تصاعدت التخوفات في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان، على اعتبار أن أي تفش للفيروس فيها سيكون كارثياً، في ظل الاكتظاظ السكاني الهائل، وبنية صحية بالكاد تغطي الحاجات الأساسية للاجئين.

وفور الإعلان الرسمي عن أول حالة مصابة بفيروس "كورونا" في لبنان، شكلت "أونروا" غرفة طوارئ للتنسيق مع وزارة الصحة اللبنانية ومنظمة الصحة العالمية، وأطلقت نداء لجمع 14 مليون دولار لتعزيز إمكانياتها في التعامل مع انتشار "كورونا"¹⁰، وهو ما يراه الكثير من المتابعين غير كافي.

وفي سبيل تنفيذ خطة صحية شاملة، اتفقت "أونروا" ومختلف الفصائل والقوى الفلسطينية والجمعيات الطبية واللجان الشعبية، على تشكيل خلية أزمة، ترأسها الوكالة الأممية، بهدف

¹⁰ الأونروا تطلق نداء لجمع 14 مليون دولار لتعزيز إمكانياتها في التعامل مع انتشار فيروس كورونا، موقع أخبار الأمم المتحدة، 20 آذار/مارس 2020: <https://news.un.org/ar/story/2020/03/1051702>

لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

التعاون وتوحيد الجهود بهدف حماية المخيمات من الفيروس وفرض الإجراءات الوقائية

عليها.¹¹

كما أكدت أنها ستتكفل بالفحوصات، ويعلاج أي حالة فلسطينية تصاب بالفيروس.

لكن اللافت، أنه على الرغم من تشكيل اللجنة، فقد عمل الدفاع المدني الفلسطيني وعدد من

المراكز الطبية الخاصة في الكثير من المخيمات والتجمعات الفلسطينية على تعقيم الطرقات

والمحلات¹²، وانتشرت مبادرة فردية وجماعية توعوية وحملات إغاثية بجهود أهالي

المخيمات.

وفيما يتعلق بعمل اللجنة المشكلة برئاسة "أونروا"، فقد دعت الأهالي إلى الالتزام بمنزلهم

وعدم الخروج إلى في حالات الضرورة القصوى، إلى جانب نشر الإرشادات التوعوية في

المخيمات وعبر وسائل التواصل الاجتماعي.

¹¹ اتفاق فصائلي على تشكيل لجنة برئاسة " أونروا" لمواجهة "كورونا" في مخيمات لبنان، موقع "بوابة اللاجئين الفلسطينيين"، 16 آذار/مارس 2020: <https://refugeesps.net/posts/13418>.

¹² "أونروا": لم تسجل حالات "كورونا" في مخيمات لبنان ونستكمل تجهيز مركز العزل في سبلين، موقع "بوابة اللاجئين الفلسطينيين"، 13 نيسان/أبريل 2020: <https://refugeesps.net/posts/13736>.

للاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

وحتى كتابة هذه الورقة، تم تسجيل أول إصابة في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان، ولكن "أونروا" لا تزال تعمل على تجهيز مركز عزل في سبلين دون تحديد موعد لشرعه بالعمل، إلى جانب زيارة قام بها ممثلون عن الوكالة إلى مدرسة السموع داخل مخيم عين الحلوة، لبحث إمكانية استخدامها كمركز آخر للعزل في حال دعت الحاجة.¹³

وبالتعاون مع جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، ومنظمة "أطباء بلا حدود"، أعلن مستشفى الهمشري في مدينة صيدا أن فحص فيروس "كورونا" بات متاحاً في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.¹⁴

ويؤخذ على الوكالة عدم إنهاؤها العمل بمركز العزل في سبلين، وعدم تحديد مراكز للحجر الصحي داخل المخيمات الفلسطينية، وهو ما أكده وزير الصحة اللبناني، حمد حسن، في زيارته إلى مستشفى صور الحكومي في مخيم البص، إذ أكد بصريح العبارة أن وزارته لم تلمس أي إجراء ميداني عملي، لكل المؤسسات الدولية الداعمة للاجئين الفلسطينيين

¹³ ماذا تضمن الاجتماع الخامس للجنة الصحية برئاسة "أونروا" في لبنان؟، موقع "بوابة اللاجئين الفلسطينيين"، 18 نيسان/أبريل 2020: <https://refugeesps.net/posts/13788>.

¹⁴ مستشفى الهمشري في صيدا يبدأ بإجراء فحوصات "كورونا" غداً، موقع "بوابة اللاجئين الفلسطينيين"، 7 نيسان/أبريل 2020: <https://refugeesps.net/posts/13662>.

لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

والسوريين، معتبراً أن هناك "تأخراً وعدم جدية في الإجراءات لحفظ الإنسان الفلسطيني والسوري، خاصة ضمن تحدي فيروس كورونا".¹⁵

كما أعلنت "أونروا" عن إجراءات وقائية لعمل العيادات، وذلك عبر توصيل الأدوية إلى المنازل وإنهاء المعاملات عبر تطبيق "واتس آب"، وفيما يتعلق بالمدارس التابعة للوكالة في لبنان، فقد أعلنت إدارة "أونروا" إغلاقها، ويحسب لها اتباع نظام التعليم عن بعد¹⁶، ونجاحها في تطبيقه إلى حد كبير.

¹⁵ سياسيون فلسطينيون: تصريحات وزيرة الصحة اللبناني تؤكد تخلي الأونروا عن اللاجئين، وكالة قدس برس للأخبار، 12 نيسان/أبريل 2020: <http://qudspress.com/index.php?page=show&id=60371>.

¹⁶ الأونروا تقر نظام التعليم عن بعد في لبنان، موقع "الغد"، 9 نيسان/أبريل 2020: <https://www.alghad.tv/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%86%D8%B1%D9%88%D8%A7-%D8%AA%D9%82%D8%B1-%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D9%84%D8%A8%D9%86/>.

"أونروا" في لبنان تواصل برنامج التعلم عن بعد في ظل الحجر المنزلي، موقع "بوابة اللاجئين الفلسطينيين"، 12 نيسان/أبريل 2020: <https://refugeesps.net/posts/13723>.

لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

أما جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، فقد عاونت "أونروا" في حملات التوعية ونشر سبل الوقاية، وشاركت في لجنة الطوارئ برئاسة "أونروا"، تحت عنوانين أساسيين: نشر وسائل الوقاية وتأمين العلاج المجاني لأي فلسطيني يصاب بالعدوى.¹⁷

داخل مستشفيات ومراكز الجمعية، تم الإعلان عن حالة طوارئ، فجهزت غرف عزل على مداخل المستشفيات للحالات التي تحمل عوارض "كورونا"، وتم تدريب الطواقم الطبية على التعامل معها وعلى حماية أنفسهم أيضاً، حتى يتم نقل المرضى إلى مستشفى بيروت الحكومي عبر الصليب الأحمر اللبناني.¹⁸

¹⁷ مقابلة هاتفية مع مسؤول الإعلام في الهلال الأحمر الفلسطيني، الدكتور عماد الحلاق، في 8 نيسان/أبريل 2020.

¹⁸ المصدر السابق.

لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

بين الواقع المعيشي والإجراءات الوقائية من "كورونا"

على الرغم من عدم الرضا التام عن الإجراءات التي قامت بها "أونروا" صحياً تجاه خطر تفشي فيروس "كورونا"، إلا أن الأزمة المعيشية فرضت نفسها على تلك الإجراءات.

المناشدات والصرخات عمّت مختلف المخيمات والتجمعات الفلسطينية، وإن كان صداها الاقوى من الشمال، وتحديداً من مخيم نهر البارد، الذي صرخ أهله: "الموت بالمرض أشرف من الموت جوعاً".¹⁹

بل إن بعض التقديرات تشير إلى أن ما يقارب 90 من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان باتوا بلا عمل.²⁰

ومع هذه المناشدات، أعدت "أونروا" خطة لتوزيع مساعدات للاجئين الفلسطينيين الأكثر فقراً، ما لاقى رفضاً فلسطينياً موحداً، على اعتبار أن الجميع متأثر بشكل كبير بالأزمة الراهنة، حتى إن الخلافات بين "أونروا" ومختلف الأطراف الفلسطينية حيال هذه النقطة تحديداً، أدى

¹⁹ مخيم نهر البارد بعد شهر على أزمة "كورونا": "الموت بالمرض أشرف من الموت جوعاً"، موقع "بوابة اللاجئين الفلسطينيين"، 25 آذار/مارس 2020: <https://refugeesps.net/posts/13520>.

²⁰ منظمة حقوقية تطالب الأمم المتحدة بتقديم مبالغ مالية عاجلة لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، موقع "المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان" (شاهد)، 18 نيسان/أبريل 2020.

لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

إلى تراجع الوكالة عن الخطة وطلبها مزيداً من الوقت لحين تأمين مساعدات لجميع

اللاجئين.²¹

وفي هذا الصدد، قال المفوض العام لـ "أونروا"، فيليب لازاريني، إن الوكالة تخطط لإطلاق

نداء استغاثة للبنان تشمل اللاجئين الفلسطينيين لتغطية حاجاتهم الاقتصادية الأساسية.²²

وعلى الرغم من أن ظاهر أزمة "كورونا" صحي، لكن امتداداته طالت الجانب المعيشي

بشكل مباشر، ويؤخذ على "أونروا"، عدم استجابتها السريعة لهذا الشق، تحديداً وأن بوادر

الأزمة المعيشية بدأت منذ أشهر، ومناشدات اللاجئين الفلسطينيين لم تهدأ، إلا أن الوكالة لم

تلق لها أي آذان صاغية.

²¹ توتر في العلاقة بين "القوى الفلسطينية" و"الاونروا" بسبب تقصيرها بمواجهة فيروس الكورونا، موقع النشرة، 14 نيسان/أبريل 2020.

²² مفوض «أونروا» لـ«الشرق الأوسط»: «دورنا ضروري في غياب الحل السياسي، صحيفة الشرق الأوسط، 17 نيسان/أبريل 2020.

لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

خاتمة

لم تكن استجابة وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" لفيروس "كورونا" على المستوى المطلوب. ففي الشق الصحي، أكد كلام وزير الصحة اللبناني عدم وجود أي جهود واضحة على الأرض، كما أن الوكالة لم تنته إلى الآن من مركز العزل الصحي في سبلين، وتغيب عن إجراءات التعقيم في الكثير من المخيمات والتجمعات الفلسطينية.

على الصعيد المعيشي، كان لفيروس "كورونا" تأثيرات حادة على واقع اللاجئين، خصوصاً وأن أوضاعهم لا تقوى على احتمال الالتزام بالمنازل وعدم الذهاب إلى العمل - وفي معظمها أعمال يتقاضون أجرها بشكل يومي - جراء التركمات والواقع غير المسبوق الذي يعيشه لبنان.

وعلى الرغم من وجود بعض المساهمين غير "أونروا" في تقديم خدمات ضمن القطاع الصحي للاجئين الفلسطينيين في لبنان، إلا أنها تتصدر الواجهة في أزمة "كورونا"، عقب تشكيل جميع الفصائل والقوى الفلسطينية، ومعها الجمعيات والمراكز الطبية، خلية أزمة

لللاجئين

بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

برئاسة الوكالة الأممية، ما يضعها في أمام استحقاق مسؤوليتها المباشرة حيال واقع اللاجئين.

يجب على إدارة الوكالة العمل على الصعيدين الصحي والإغاثي لإنجاح الإجراءات الوقائية ضد "كورونا"، لأن اللاجئين، ومعظمهم من العمال المياومين، لا يتحمل كثير منهم البقاء في المنازل جراء الواقع الاقتصادي والمعيشي المتردي، وهنا أيضاً يقع مأخذ على الفصائل الفلسطينية ومنظمة التحرير في عدم إيجاد برامج تنمية ومشاريع تشغيلية داخل المخيمات الفلسطينية، توفر عملاً لائقاً للاجئين الفلسطينيين وضماناً اجتماعياً، منذ ما قبل هذه الأزمات، بل ترك اللاجئين الفلسطينيين يواجهون مصيرهم بشكل فردي في ظل كل ظروف الإقصاء التي مرست بحقهم من قبل القوانين اللبنانية.

كما أن التنسيق الذي حصل، بين "أونروا" والجانب الفلسطيني، عبر تشكيل لجنة مشتركة لمواجهة "كورونا"، وإن كان قد يشكل نقطة انطلاق في سبيل التعاون وتضافر الجهود للنهوض في القطاع الصحي داخل المخيمات الفلسطينية في لبنان، فإنه لا يجب أن يعفي أنروا من التزامها بكامل مسؤولياتها تجاه اللاجئين الفلسطينيين.